

نصب الراية لأحاديث الهداية

- الحديث الثالث : روى أنه عليه السلام .
- خطب في الاستسقاء قلت : ما أخرجه ابن ماجه في " سننه " (1) عن النعمان بن راشد عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً يستسقي فصلى بنا ركعتين بلا أذان ولا إقامة ثم خطبنا ودعا الله وحول وجهه نحو القبلة رافعاً يديه ثم قلب رداءه فجعل الأيمن على الأيسر والأيسر على الأيمن انتهى . ورواه البيهقي في " سننه " وقال : تفرد به النعمان بن راشد عن الزهري انتهى . قال البخاري : هو صدوق لكن في حديثه وهم كبير انتهى .
- حديث آخر : روى أحمد في " مسنده " (2) من طريق مالك عن عبد الله بن بكر عن عباد ابن تميم عن عمه عبد الله بن زيد قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقي فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ثم استقبل القبلة فدعى فلما أراد أن يدعو أقبل بوجهه إلى القبلة وحول رداءه انتهى . وأخرجه الدارقطني في " سننه " عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبد الله بن أبي بكر به بلفظ : فخطب الناس ثم استقبل القبلة إلى آخره .
- حديث آخر : أخرجه أبو داود في " سننه " (3) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : شكى الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوماً يخرجون فيه قالت عائشة : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدأ حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله ثم قال : إنكم شكوتم جذب دياركم واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم وقد أمركم الله سبحانه أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ثم قال : { الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين } لا إله إلا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوتاً وبلاغاً إلى حين . ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدأ بياض إبطيه . ثم حول إلى الناس ظهره وقلب وحول رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين . فأنشأ الله سبحانه فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله . فلم يأت E مسجده حتى سألت السيول فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك حتى بدت نواجذه فقال : أشهد أن الله على كل شيء قدير وأني عبد الله ورسوله انتهى . قال أبو داود : حديث غريب وإسناده جيد انتهى . ورواه ابن حبان في " صحيحه " في النوع الثاني عشر من القسم الخامس . والحاكم في " المستدرک " وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه انتهى . وهذا كلام مشتمل على الحمد والثناء والموعظة . والدعاء سيما وقد قاله على المنبر وفي حديث أبي داود : أنه بدأ بالخطبة قبل الصلاة وفي

الحديثين الماضيين العكس ولعلمهما واقعتان وإِ أعلم وبمذهب الصاحبين أخذ الشافعي أن الخطبة تسن في الاستسقاء وقال أحمد : لا تسن واحتجوا له بحديث إسحاق بن كنانة (4) المتقدم وفيه : فلم يخطب خطبتكم هذه وبه قال الإمام قلنا : مفهومه أنه خطب لكنه لم يخطب خطبتين كما يفعل في الجمعة ولكنه خطب خطبة واحدة فلذلك نفى النوع ولم ينف الجنس ولم يرو أنه خطب خطبتين فلذلك قال أبو يوسف : يخطب خطبة واحدة ومحمد يقول : يخطب خطبتين ولم أجد له شاهدا وإِ أعلم . وهذه الأحاديث تدفع تأويل الخطبة بأنها كانت خطبة الجمعة وكان الاستسقاء في ضمنها إجابة للسائل كما تقدم للبخاري ومسلم عن أنس : دخل رجل المسجد يوم جمعة والنبي صلى إِ عليه وسلّم قائم يخطب الحديث .

(1) ابن ماجه في " باب ما جاء في صلاة الاستسقاء " ص 91 ، والبيهقي : ص 347 - ج 3 ، والطحاوي : ص 192 .

(2) ص 41 - ج 4 ، والدارقطني : ص 189 .

(3) أبو داود في " باب رفع اليدين في الاستسقاء " ص 172 ، والحاكم في " المستدرک " ص 328 .

(4) أي بحديث ابن عباس Bه وتقدم قريبا